من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة
من أجل وعيٍ مهدوي زهرائي راقٍ
مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة
تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها
بانوراما الظهورِ المهدويّ
مع عبد الحليم الغِزّي
اللّوحةُ العِملاقةُ للفرحِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج
إنَّها روايةُ الروايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله
سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد
الحلقة 48
الأربعاء: 22/ شهر شوال/ 1445 هـ – 1/ 5/ 2024 م
www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ: مرحلة الظهور -المسار الثاني-ج32	5
2	➢ مسار التغيير العظيم -ق16	5
3	❖ العنوانُ المتبقي من عناوينِ بانُوراما الظُهور: نِهايةُ مَرحلَة الظُهور -ج1	5
4	العنوانُ الفرعيُّ الأوَّل: وفاةُ قائمِ آلِ مُحَمَّد- ق1	5
5	❁ هذهِ الصورةُ تُذكّرنا بما أنتجهُ لنا واقِعُ الجَنْدَر	6
6	❁ حِينما نُريدُ أن نُناقِشَ موضوعاً كهذا	6
7	○ مرّةً نُناقِشهُ ضِمنَ دائرةِ الإمكان المنطق	6
8	○ فهذا المضمونُ هل يُمكِنُ أن نَقبلَهُ عقائدِيّاً؟	7
9	< الامكان العقا ئدي ونسبة قبوله	7
10	< لا يضحكونَ عليكُم أولئك الثولان البترية ويقولون لكم لا تاخذوا الفاسق وخذوا بخبر الثقة	7
11	< هذهِ الآيةُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ﴾ نزلت مَرّتين؛	8
12	< ومِن هُنا فإنّي أقول: إنَّ الآية تُدَمّرُ منهجَ الحوزةِ البَتريّة الطوسيّة	8
13	< إذاً ماذا سَنصنَع؟ قاعدة معلومات العترة الطاهرة	9
14	¤ سنعودُ إلى قُرآنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليهم المفَسَّرُ بتفسيرهم ونسألهم، هل اجواء القتل قربتا من محمد وآل محمد و من اشياعهم من النبيين والمرسلين واولياء الله الصالحين؟	9
15	• هذهِ الأجواءُ الاعتيادية القريبة من النبيين والمرسلين واتباعهم	10
16	• القَتْلِ مُنتَشِرٍ في أجواءِ الأنبياءِ والمُرسَلينَ وأتباعِهم	10
17	• وصيةِ آدم والحسد السبب الرئيسي لاول عملية قتل في أجواءِ الأنبياءِ والأوصياء	10
18	• حكايةُ قَتْلِ الأنبياءِ والمُرسَلينَ والأوصياءِ والأولياء تَنتَشِرُ في القرآن: (تذكرنا بمحاولة اغتيال الامير)	11
19	• مُحاولةٌ صَريحةٌ لِقَتلِ يُوسُفَ النَّبيّ مِن قِبَلِ أخوَتِه	11
20	• مُحاوَلة لِقَتْلِ إبراهيمَ تَعذِيباً بالنَّار	12
21	• إنَّها مُحاولة قَتْلٍ لِمُوسىٰ وهُوَ في المَهْد حينما كانَ صَغِيراً وكبيرا	12
22	• فرعون يُخَطِّطُ لِقَتْلِهِ مُحاولاتٌ لِقَتْلِ مُوسَىٰ النَّبي	12
23	• محاولة قتل رسول الله محمد في اول البعثة وفي اواخر الهجرة تم قتله	12
24	• هذهِ مِن الآيات الَّتي تَحدَّثت عن مَقْتَلِ الحُسَين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه	13
25	• الموؤودة هي فاطمة وابنها محسن وابا عبدالله الحسين	14
26	• في ظِلِ كُل هذا مَنطقِيّاً أن يُطرَحَ السُؤالُ عن اعظم جريمة لرتكبت: (انه الحسين)	14
27	• قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدماء: انها دماء الحسين	15
28	¤ أمّا أحاديثُ رَسُولِ اللهِ وآلِ رَسُولِ اللهِ صلواتُ اللهِ عليهم، ماذا تقولُ ؟ هل اجواء القتل قربتا من محمد وآل محمد و من اشياعهم من النبيين والمرسلين واولياء الله الصالحين؟	15
29	¤ هذهِ أجواءُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد	16
30	▪ هذهِ الروايةُ تَعكِسُ لنا الأجواء الَّتي صَنعتها هذهِ الأُمَّةُ الملعونةُ وماذا فعلَت معَ العترة الطاهرة	16
31	▪ هذا هو الَّذي جرىٰ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فهل نَستغربُ أن يجري علىٰ إمامِ زمانِنا	16
32	▪ أنَّ الأَمْرَ يَملِكُهُ اِثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِن أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَفْوَتِهِ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَو مَسْمُوم	17
33	▪ يا آل الله :فَهَل الْمِحَنُ يَا سَادَتِي إِلَّا الَّتِي لَزِمَتْكُم وَالمَصَائِبُ إِلَّا الَّتِي عَمَّتْكُم وَالفَجَائِعُ إِلَّا الَّتِي خَصَّتْكُم	18
34	❁ اعتمادا على قاعدة المعلومات: هل المضمونُ الَّذي جاءَ في الخبرِ عن هذهِ المرأةِ التَّميميَّة يكونُ مقبُولاً؟	19
35	❁ إمامُنا الصَّادِقُ حدَّثنا عن ان الجميع يطلبون رأس امام زماننا	19
36	❁ خُلاصَةُ القول	20

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِرِيهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

ترتيبِ قائمة الأولويّات ← مُشكلةُ الشيعةِ على طول الخط

مرحلةَ الظهور هيَ الأهمّ: هي الأملُ، وهيَ المقصدُ، وهيَ الغايةَ

هذه المراحل هي دُونَ مرحلةِ الظهورِ في الأهميَّةِ

سائرُ التفاصيل الأخرى ← مُقدّمات الظهور ← العلامات الحتميَّة ← الإرهاصات

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في هذه الحلقة و الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسار الأوّل والّذي هُو المسارُ التأريخيُّ المستقبلي

ت	المدينة	الموضوع	الملاحظات	
1	الظهورِ في مَكّة	وقائعُ اليوم الأوّل الخَسفِ بجيش السُفيانيّ. الحدِيثُ عن بني شيبة.	أحداثُ مَكّة حينما يكونُ الإمامُ فيها وبعدَ أن يَخرُجَ مِنها	تم الحديث فيها في حلقة (17)
2	المدينة	فِتنةُ المدينة	حينما يُخرِجُ إمامُ زمانِنا أبا بكرٍ وعُمرَ جَسدين طريّين مِن قبريهِما	تم الحديث فيها في حلقة (18-24)
3	قرقيسيا	واقعةُ قرقيسيا		
4	الطريقُ إلى العِراق	ومُجريات الطريقِ إلى العِراق الوصولُ إلى العِراق البَتريُّون الخَوارج	وهُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء والكوفةُ وما يجري فيها مجموعةٌ أخرى	تم الحديث فيها في حلقة (25-28)
5	الشام وتحديداً سوريّا	حَيث السُفياني يومُ الأبدال مَصيرُ السُّفيانيّ		موضوع حلقة (29)
6	المسيرُ إلى فلسطين	شأنُ اليهود عيسى المسيح سائرُ التفاصيل الأخرى		موضوع حلقة (30-32)
7	مِصر	موقعُ مِصر في البرنامج المهدويّ	وضِمناً يأتي الكلامُ عن علاقةِ مِصر عن علاقة المصريّينَ بأميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.	موضوع حلقة (29)
8	المدينة الكُبرى	أنها المدينة التي تَمتلِكُ أعلى سُلطةٍ في العالَم	سيكونُ الحديثُ عنها،	موضوع حلقة (30-32)

وهُناكَ التفاصيلُ الصغيرةُ الّتي سيأتي ذِكرُها ضِمنَ هذهِ العناوين.

إذاً هذهِ العناوينُ الّتي سأعرضُها بينَ أيديكم في المسار الأوّل، وتُلاحظونَ أنّ العناوينَ تُشكّلُ خارطةً تأريخيّةً لواقعٍ مُستقبليٍّ حاولتُ أن أرتّبها ضِمنَ تقويمٍ زمانيٍّ مُناسب، كُلّ هذا بنحوٍ تقريبيٍّ وكُلّ البيانِ سيكونُ إجماليّاً، لأنّني لا أستطيعُ أن أفصّلَ في كُلّ شيء، إلّا أنّني سأعرضُ لكُم بانوراما مِثلما عنونتُ البرنامج إنّها بانوراما الظهور المهدويّ.

تم الكلام فيها من الحلقة (17 الى الحلقة 32): 15 حلقة كاملة

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسارُ الثّاني الّذي سأعرضُ فيهِ المعطيات الّتي تُخبرنا عن تَغيُّر واقع الحياة.

ت	العنوان	الملاحظات
	برنامج إمامِنا في إصلاح الوضع الإنساني	
1	تجفيفُ منابع المعصية	إنّهُ سيبعثُ الأمنَ في النّفوس يقضي على الخوف، الخوفُ مِن الظّلم، من المستقبل المجهول، مِن ضَياع الحقوقِ والفُرَص، هذا هو الخوفُ الّذي يَشغُلُ النّاس، وهذا الخوفُ مِن أهمّ العواملِ الّتي تَدفعُ النّاسَ لارتكاب الجرائم، ولارتكابِ المعاصي، وللانتحارِ في بعض الأحيان، وللفِرارِ، وللإصابةِ بالأمراض النّفسيّة، إلى قائمة طويلةٍ من هذهِ الآثار، الإمامُ سيقضي على هذا الخوف، هذهِ هي مَنابعُ المعصية سيقومُ الإمامُ بتجفيفها.
	الإمامُ سيفتحُ أبواب الحُريّةِ للنّاس	الخوفُ والهاجسُ مِن تضييق الحُريّةِ هُو الآخرُ يكونُ مَنبعاً من منابع الجريمةِ والمعصية، الحريّةُ على مُستوى السّفَر، الحُريّةُ على مستوى الانتقال، الانتقال لأيّ سَبب من الأسباب، الحُريّةُ في السكنِ والعَملِ والكلامِ وبيان الرأي، هذهِ مشاكلُ البشريّةِ الّتي يُعاني النّاسُ مِنها ما يُعانون.
	الفَقر؛	الإمامُ سيُجَفِّفُ هذا المنبع، سَأحدّثكم في هذا الموضوع أنا هنا أعرِضُ العناوين. هذهِ منابعُ المعصية؟ الخوف. | تضييقُ الحُريّات | الفَقر. | صُعوبَة الحياة ستكونُ الحياةُ مُرفّهةً ستكونُ الحياةُ سهلةً تتوفّرُ فِيها الأسبابُ الّتي يَحتاجُها الإنسانُ كي يعيشَ كريماً مُنعّماً آمناً في بيتهِ وطريقهِ وعَمَله.
	المشكلةُ الجنسيّة	هذا الهاجسُ الّذي يُسَبِّبُ الكثيرَ من الجرائم والمعاصي وتفكيك الأسَر وتَهديم المجتمعاتِ وانتشارِ الأمراضِ الجسميّةِ والنّفسية، القضاءُ على البرنامج الإبليسيّ، هذهِ هي منابعُ المعصية.
	الجهل؛	تجفيفُ هذا المنبع عبرَ تطوير العقل ونَشر العِلم.
2	إيجاد الفُسحة الغَيبيّة	كي يَتساوى النّاس بالتواصُلِ مع الغَيب وذلك مِن خِلال إغلاقِ بابِ الإدبارِ النّفسيّ، الإدبارُ والجفاءُ والغِلظةُ هذهِ العناوينُ لها أسبابُها حينما تُجفَّفُ المنابعُ الّتي تُكوّنُ هذهِ العناوين فإنّ الإنسانَ ستتحقّقُ لهُ الفُسحةُ الغَيبيّة، هذا هو برنامجُ إمامِ زمانِنا في إصلاحِ الواقعِ الإنساني عبرَ تجفيفِ مَنابعِ المعصية، عبرَ تجفيفِ منابعِ الجريمة.
3	سَأحدّثكم عن الكتاب الجديد	عن الأمرِ الجديد، عن المثال المستأنَف. هذهِ العناوينُ الّتي تحدّثت عنها أحاديثُ الثقافةِ المهدويّة؛ ○ العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفُنون، هذهِ العناوينُ ستكون حاضرةً ومِن أوّلِ يومٍ في البرنامجِ المهدويّ، هذا ما هُو بشيءٍ اتخيّلهُ الرواياتُ والنّصوصُ والأحاديثُ هي الّتي أخبرتنا عن ذلك، العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفنون، هل يستطيعُ الإنسانُ أن يَكونَ إنساناً مُتحضّراً، أن يكونَ إنساناً مُثقّفاً، أن يكونَ إنساناً مُتعلّماً، أن يكونَ إنساناً واعياً، أن يكونَ إنساناً هادِفاً، أن يكونَ إنساناً مُتديّناً، أن يكونَ إنساناً حَكيماً من دونِ هذهِ العناوين مِن دُونِ أن تكونَ هذهِ العناوينُ حاكِمةً في واقعِ الحياة.
4	الصحّةِ	عن صِحّة الإنسان وهذا موضوعٌ يرتبطُ بالبيئةِ أيضاً عن الصحةِ وعن طبائع الأشياءِ والحيوانات، ستتغيّرُ هذهِ الطبائع حتّى وَردَ في أحاديثِهم من أنّ النّاسَ سيستغنونَ بِنُورِ الإمامِ عن نُورِ الشّمس.
	خُروجُ الكُنوز؛	إنّها الكُنوزُ العظيمةُ في باطنِ الأرض، النّفطُ لا يُمثّلُ شيئاً بالقياسِ للكُنوزِ الّتي سيُخرجها الإمامُ من باطنِ الأرض، هذا الّذي يُعبّرُ عنهُ بالذهبِ الأسود، النّفطُ الّذي عليهِ مدارُ الحياةِ في العالمِ الآن، سوفَ لا يكونُ شيئاً بالقياسِ إلى الكُنوزِ الّتي سيُخرِجُها الإمامُ من باطنِ الأرض
	المناخ	التغيُّرُ الهائلُ الّذي سيكونُ في الطقسِ والمناخِ وفي سائرِ شؤونِ الأرض.
5	الرّجالُ الفائقون والنّساءُ الفائقات والطبيعةُ الفائقة،	هذا العنوانُ الشائعُ في زمانِنا "superman"، سيكونُ العنوان: "superhuman"، هُناكَ رِجالٌ فائقون وهُناكَ نِساءٌ فائقات وهُناكَ طبيعةٌ فائقة.
6	عن الفضاء عن العوالم الأخرى في الزّمن المهدويّ	سَأحدّثكم عن الملأ الأعلى وعن الملائكةِ وما هُو مَوقعُ الملائكةِ في الزّمن المهدويّ، هذا الكلامُ عن الفضاء وعن الملأ الأعلى سيقودُنا للحديثِ عن تغيُّر الزّمان، وإذا ما تَغيّرَ الزّمانُ فإنّ الكثيرَ مِن شُؤون الحياةِ سيتغيّر.
	التقنيّاتِ	سأحدّثكم عن التقنيات المتطوّرةِ جِدّاً.
7	مَنظومةِ العلاقات	سَأحدّثكم عن مَنظومةِ العلاقاتِ فِيما بينَ الإنسانِ والحيوانات، فيما بَينَ الإنسانِ والطبيعة، فيما بينَ الإنسانِ والإنسان، فِيما بينَ الإنسانِ وسائرِ دوابّ السّماء، هُناكَ دَوابٌّ في الأرضِ وهُناكَ دوابٌّ في السّماء. سَأحدّثكم عن الملائكةِ، الملائكةُ ليسوا جُزءاً مِن دَوابّ السّماء، دَوابُّ السّماء كائناتٌ أعدادُها هائلةٌ جِدّاً، أمَمٌ شُعوبٌ أصنافٌ مِنَ المخلوقاتِ تَعيشُ في هذا الفضاءِ الواسع. سَأحدّثكم عن العلاقةِ بِمُحَمّدٍ وآلِ مُحَمّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.
8	الرجعة في العصر المهدوي	سَأحدّثكم عن رَجعةِ الحُسَين لأنها ستكونُ في العصرِ المهدويّ، اتحدّث عن مُقدّماتِ الرّجعةِ الحُسينيّة، وسَأحدّثكم عن المهديّينَ الاثني عشر، فَكُلُّ هذا يُمثّلُ جُزءاً من مرحلة الظهور.
	الرجعة العجيبة و العظيم بعد العصر المهدوي	عن الرّجعةِ العجيبةِ والرّجعةِ العظيمة بنحوٍ إجماليّ، الرّجعةُ العجيبةُ مِن شُؤونِ مرحلة الظهور، لكنّ الرّجعةَ العظيمة مرحلةٌ ستكونُ بِداياتُها عِندَ نِهايةِ العصرِ القائميّ.

زبدة الكلام حول مرحلة الظهور:

إنّها تَطبيقُ لبرنامجِ الخِلافةِ الإلهيّةِ في الأرض، هذهِ هي مرحلة الظهور، قطعاً هي بِدايةُ التطبيق، التطبيقُ الأكمل والأتم سيكونُ في زمانِ الدولةِ المَحَمّديّةِ العُظمى الّتي ستتحقّقُ في آخرِ عصرِ الرّجعةِ العَظيمة.

كُلُّ هذهِ العناوين، كُلُّ هذهِ المعطيات، وكُلُّ التفاصيل الّتي سَأوردُها لَكم تُشَكّلُ جانباً من الحقيقة الكاملة، الحقيقةُ الكاملةُ ليست بأيدِينا، لكنّنا نستطيعُ مِن خِلالِ هذهِ المعطياتِ أن نتحسّسَ على البُعد وأن نَتلمّسَ على البُعد ظِلالَ الحقيقةِ الكاملة.

الحلقة33-38
الحلقة39-43
الحلقة33-38
الحلقة39-43
الحلقة44-

التغييرُ العَظِيمُ يتحقَّقُ في اليوم الأوَّلِ مِن أيَّام الله
إنّهُ يومُ القائم لكنَّهُ يكونُ تدريجيّاً يتنامى شيئاً فشيئاً حتَّى يتكامَلَ التغييرُ العظيمُ في المرحلةِ القائميَّة
وهو بوابةٌ للتغيير الأعظم والذي يتحقَّقُ في مرحلة الظُهور ويتنامى شيئاً فشيئاً حتَّى نَصِلَ إلى عصر الرَّجعة العَظِيمة إنّهُ اليومُ الثاني مِن أيَّام الله

وإنَّما يَتحقَّقُ معنى التغيير الأعظم في آخرِ عصر الرَّجعةِ العظيمة في الدولةِ المُحَمَّدِيَّةِ العُظمى الَّتي هي جنَّةُ الأرض جنَّةُ الدُّنيا إنّها جنَّةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين في هٰذهِ الدنيا.

مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ

مرحلة الظهور- ج32

مسار التغيير العظيم

القسم السادس عشر

العنوانُ المتبقّي من عناوينِ بانُوراما الظُهور:
نِهايةُ مَرحلَة الظُهور -ج2

"يومُ القَائِمِ"؛ وهُوَ يومٌ لهُ حُدودهُ، يومٌ لهُ حقيقَتهُ الخاصَّةُ بِه ← "ويومُ الرَّجعة"؛ وهُو يومٌ آخَر هُو اليومُ الثَّاني مِن أيَّام الله ← اليومُ الثالثُ؛ يومُ القِيامَة الكُبرى

أيَّامُ اللهِ ثلاثة

العنوانُ الفرعيُّ الأوَّل: وفاةُ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد -ق2

هـٰذهِ الصورةُ تُذكّرنا بما أنتجهُ لنا واقِعُ الجَنْدَر:

- في الجزء الثاني مِن (إلزام النَّاصِب)، طبعةُ دارِ التوحيد، وهِي هي طبعةُ دار النُّعمان بالنَّجف، الطبعةُ مُؤرَّخةٌ بتأريخ (1971) ميلادي، في الصفحةِ (167):
- ❖ **فَإِذا تَمَّت السَّبُعونَ سَنَة** - المطبوعُ هُنا (السَّبعُونَ السَّنَة) وهـٰذا خللٌ واضِحٌ - مِن مرحلَة الظُهور هـٰذا هُوَ المراد - **أَنَّى الحُجَّةَ الْمَوْت، فَتَقْتُلُه اِمرَأَةٌ مِن بَنِي تَمِيم اِسْمُها سَعِيدَة وَلَها لِحيَةٌ كَلِحيَة الرَّجُل** –
  - هـٰذهِ الصورةُ تُذكّرنا بما أنتجهُ لنا واقِعُ الجَنْدَر، فواقِعُ الجَنْدَر في أيّامِنا أنتجَ لنا صُوراً غريبةً جِدّاً، ومِن هـٰذهِ الصورِ الّتي أنتجها لنا هـٰذا الواقِعُ المُشِين؛
  - "أنتجَ لنا نِساءً مُلتحية"، وأعتقدُ أنّكُم تَستطيعونَ أن تَجدوا هـٰذا على الشبكة العنكبوتيَّة، رُبَّما يُشيرُ الخبرُ إلى هـٰذا الّذي أشرتُ إليه، ورُبَّما يَقصُدُ معنىً آخر، لكنَّ الّذي أشرتُ إليه يكادُ أن يكونَ قَريباً مِن واقع الزَّمانِ وواقع المكان –
- ❖ **بِجَاوَنِ صَخْر** –
  - وبَيَّنتُ لكم معنى الجاون وِعاءٌ قد يُصنَعُ مِنَ الخَشبِ وقد يُصنَعُ مِنَ الصَّخرِ تُدقُّ فيهِ الأشياء بمدقَّةٍ كبيرة، والجاونُ يكونُ أكبرَ مِنَ الهاوَن –
- ❖ **مِن فَوقِ سَطْح وَهُوَ مُتَجَاوِزٌ فِي الطَّرِيق، فَإِذا مَات تَوَلَّى تَجْهِيزَهُ الحُسَينُ ثُمَّ يَقُومُ بِالأَمْر** –
  - لأنَّ الرَّجْعَة قد بدأت ساعاتُها الأولى مع سَيِّد الشُّهداء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، أتحدَّثُ عن الرَّجعَةِ الكُبرى عن اليوم الثَّاني مِن أيَّامِ اللهِ وأيامِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد. هـٰذا الخبرُ نحنُ لا نَعرِفُ مَصدَرهُ، لا نَعرِفُ مَن رَواه، ولا نَعرِفُ عن أيِّ مَعصُومٍ قد نُقِلَ هـٰذا الخبر، خَبرٌ مجهول.

حِينما نُريدُ أن نُناقِشَ موضوعاً كهـٰذا

مرَّةً نُناقِشهُ ضِمنَ دائرةِ الإمكان المنطقي

- هل يُمكِنُ أن يَتحقَّقَ مَضمُونُ الخَبرِ عقلاً بِحسَبِ قواعدِ مَنطِقِ التفكيرِ البشريّ؟ هـٰذا هُوَ الإمكان المنطقي.
- فإنَّ الخبرَ يُمكِنُ أن يَتحقَّق، هـٰذا المضمونُ يُمكِنُ أن يكونَ صحِيحاً، لا نَملكُ دليلاً على صحَّتهِ ولا نَملكُ دليلاً على عدمِ صحَّتهِ،
- قُدماءُ الحُكماء قالوا: "مِن أنَّهُ إذا طَرَقَ سَمعَكَ شيءٌ فَدَعهُ في عالَمِ الإمكان"، قطعاً هـٰذا الكلامُ لا ينطبقُ على الأشياءِ الّتي نَحنُ نَعرِفُ عدمَ صِدقها أساساً، وإنَّما هـٰذا الكلامُ يَنطَبِقُ على الأشياء الّتي نحنُ لا نستطيعُ أن نُصَدِّقها ولا نستطيعُ أن نُكَذِّبها لأنَّها لا تتعارضُ مع البديهيَّاتِ العَقليَّة.
- **فهـٰذا الخبرُ هـٰكذا يقول**: "مِن أنَّ امرأةً سَتُلقي بجاوَنِ صَخر على إمامِنا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن وهُوَ يَمرُّ في الشارع مِن على سطحِ بِنايةٍ مِن البنايات ويُؤدّي هـٰذا العَملُ إلى قَتلِهِ"، هـٰذا هو مضمونُ الخبر.

❁ هـٰذا الخبرُ لا يَتعارَضُ معَ أيَّةِ بديهيَّةٍ من البَديهيَّات العَقليَّة، إن كانَ الكلامُ عن بديهيَّاتٍ تَكوينيَّةٍ، أو كانَ الكلامُ عن بديهيَّاتٍ إنسانيَّةٍ، اجتماعيَّةٍ، سِياسيَّةٍ، أو غيرِ ذٰلك، فهـٰذا المضمونُ لا يتعارضُ معَ التفكير المنطقي، معَ قواعدِ البحثِ والتفكير المنطقي عِندَ الإنسان، ولِذا مِن هـٰذهِ الجهةِ مِن جهةِ الإمكان المنطقي فإنَّنا نقبَلُ الخبرَ بدرجةِ خمسينَ بالمئة مِن أنَّهُ سيكون، وبدرجةِ خمسينَ بالمئة مِن أنَّهُ لا يكون.

فهـٰذا المضمونُ هل يُمكِنُ أن نَقبلَهُ عقائديّاً؟!

❁ وحِينما أتحدَّثُ عن الإمكان العقائديّ لا يعني بالضرورةِ أنَّنا سنقبلهُ بدرجةِ مِئةٍ بالمئة.

❁ **الإمكانُ العقائديُّ؛** هُوَ في دائرة العقيدةِ بِحسَبِ الضَّوابِط العَقائديَّة، لكنَّ المضمونَ سيبقى بدرجةِ خمسينَ بالمئة مِن جِهةِ تَحقُّقِهِ، وبدرجةِ خمسينَ بالمئة مِن جهةِ عدمِ تَحقُّقِهِ.

❁ **فالكلامُ هُنا:** هـٰذا المضمونُ يُمكننا أن نَقبلهُ ولو على سبيلِ الإمكان العقائديّ، لا أتحدَّثُ عن الإمكان المنطقي، بحسَب الإمكان المنطقي فهـٰذا الأمرُ مَقبولٌ ومقبولٌ جِدّاً، بدرجةِ خمسينَ بالمئة إيجاباً، وبدرجةِ خمسينَ بالمئة سلباً.

❁ هـٰذا سيُعيدني إلى سورة الحُجُرات، وإلى الآية (6) بعد البسملة، ومَرَّ ذِكرُها وحدَّثتكم عنها في الحلقة الماضية: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا**﴾،

❁ لا تَردُّوا خبرَ الفاسِق فما بَالُكُم والخبرُ مَجهولٌ، الَّذي جاء بالخبرِ مَجهولٌ، المجهولُ أعمُّ مِنَ الفاسِق، يُمكِنُ أن يَكونَ فاسِقاً ويُمكِنُ أن يكونَ ليسَ كذٰلك،

❁ فهـٰذا المنهجُ يُطبَّقُ على هـٰذا الخبرِ وعلى غيرِهِ، نحنُ لا نعبأُ بناقِلِ الخبر أكانَ فاسِقاً، أكانَ صالِحاً، أكانَ مَجهولاً لا نَعرِفُ حالَهُ، الآيةُ تُحدِّثُنا عن مضامين الأخبار هي الَّتي يَجبُ علينا أن نَتأكَّدَ مِن مَضمونِها، والآيةُ ليست خاصَّةً بما يرتبطُ بالشأن الدِّينيّ، الأخبارُ السياسيَّةُ أيضاً، الأخبارُ الاجتماعيَّةُ، كُلُّ الأخبارِ، هـٰذا مَنطِقٌ عِلْميٌّ رَصِينٌ،

← **لا يضحكونَ عليكُم أُولـٰئكَ الثولان البترية ويقولون لكم لا تاخذوا الفاسق وخذوا بخبر الثقة:**

❁ الآيةُ لا تقولُ بِهـٰذا أبداً، الآيةُ ما قالت لنا لا تأخُذوا بِخبَرِ الفاسِق، ولا قالت لنا خُذوا بخبر الثقة أبداً، الآيةُ لا يوجَدُ فِيها هـٰذا المعنى،

❁ الآيةُ هـٰكذا تقول: لا تَعبؤوا بناقِلِ الخبر وإنَّما انظُروا إلى الخبرِ نَفسهِ وتَأكَّدوا مِن مَضمُونهِ بحيث يُسَبِّبُ لَكُم عِلْماً، فإذا لم يُسَبِّب لَكُم عِلْمَاً فلا تعبؤوا بهِ، هـٰذا هو الَّذي تتحدَّثُ عنهُ الآية.

❁ دَقِّقوا النَّظرَ في كلِماتِها: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ**﴾، الَّذي يُقابِلُ الجَهالَةَ العِلْم، فإنَّنا نأخُذُ بالخَبرِ إذا كانَ يقُودُنا إلى العِلْم، إذا أصبنا قوماً بِعِلمٍ فهـٰذا هُو المطلوب، أمَّا إذا أصبنا قوماً بِجهالَةٍ فهـٰذا هُو المرفوض،

❁ **الآيةُ مَنطُوقُها واضِحٌ؛** لا تعبؤوا بناقِلِ الخبر وانظروا إلى متن الخبر، إلى مضمون الخبر، تَبيَّنوا وتأكَّدوا وتَحقَّقوا مِن مَضمُون الخبر لابُدَّ أن يُحَقِّقَ لَكُم عِلْماً، هـٰذا هو مَنطُوقُ الآيةِ.

- ولا يُوجَدُ فِيها مفهومٌ، وإذا وُجِدَ فيها مَفهومٌ مِن الجهة الأدبية، حِينما قُلتُ لا يُوجَدُ فِيها مَفهومٌ مِن الجهةِ الشرعية، أمَّا مِن الجهةِ الأدبيَّةِ والبلاغيَّةِ يُمكِنُ أن نَجِدَ فيها مَفهوماً،
- والمفهومُ الَّذي فيها مِن أنَّهُ خُذوا بالأخبار الَّتي تُوَلِّدُ عِلْمَاً، لكنَّ الآية مِنَ الجهة الشرعيَّةِ مِن الجهة الفِقهيَّةِ لا تَنظرُ إلى هٰذا المفهوم لِماذا؟ لأنَّ مَنطُوقَها يكفي، لأنَّ المنطُوقَ واضِحٌ خُصوصاً إذا نَظرنا إلى الوقائع الَّتي ارتبطت بهٰذهِ الآية.

← **هٰذهِ الآيةُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ﴾ نزلت مَرَّتين؛**

الحادثة الاولى:

- مَرَّةً بِخُصوصِ الوليد بن عُقبة هٰذا أخُ عُثمان بنِ عفّان مِن أُمِّهِ أروى وهُو ابنُ زنا بِحسَبِ أحادِيث العترةِ الطاهرة أبوهُ ذكوان الرُّومي زنا بأروى،
- أروى هي أُمُّ عثمان بنِ عفّان ولكنَّها نَسَبَتهُ إلى عُقبة، الوليد ابنِ عُقبة، هٰذا الفاسِقُ الَّذي فَسَّقَهُ اللّهُ في القُرآنِ صريحاً فَسَّقَهُ مَرَّتين في هٰذهِ الآيةِ وفي آيةٍ أخرى.

والحادِثةُ الثانية :

- هي في عائشة، حينما قَذَفت السيّدة مارية القِبطيّة أُمَّ المؤمنين في أنَّ الرَّجُلَ القِبطي الَّذي رافَقها مِن مِصر إلى المدينة هُو الَّذي زنا بها ومِن أنَّ إبراهيمَ ما كانَ ابناً لِرَسُولِ الله وإنَّما كانَ ابناً لجُريج القِبطي،
- هٰذهِ الواقعةُ مُفصَّلةٌ في رواياتِنا، وما يسمَّى بحديث الإفك يرتبطُ بهٰذهِ الواقعة، آياتُ حديث الإفك في سورة النور نزلت لتبرئةِ السيّدةِ مارية القِبطيَّة،
- أمَّا هٰذهِ الحادِثة الَّتي تُنسَبُ لعائشة فهي مِن أكاذيبِ عائشة مِن أنَّ بعضَ الصَّحابَةِ اتَّهموها مع صفوان بنِ المعطَّل وغيرِ ذٰلك، اتَّهموها بالفاحشةِ معَ صفوان بنِ المعطّل إلى غيرِ ذٰلكَ مِن الكلام،
- إذا نظرنا إلى تفاصيل الوَاقِعتَين إلى كَذِبِ الوليدِ بن عُقبة وإلى كَذِبِ عائشة وماذا فعلَ رَسُولُ الله فإنَّنا نَجِدُ أنَّ النَّبي تَعامَلَ مع هٰذين الموقِفَين بِحُدودِ مَنطُوقِ الآيةِ

← **ومِن هُنا فإنَّني أقول:**

- من الجهةِ الشرعيَّةِ فإنَّ الآية مَقصُورةٌ على مَنطُوقِها معَ أنَّ مَنطُوقَها لا يتعارضُ مع مَفهومِها لكنَّ القَضيَّة واضحةٌ جِدَّاً،
- وحتَّى إذا أردنا أن نَغضَّ الطَّرْفَ عن هٰذا فإنَّ مَنطُوقَ الآيةِ هٰكذا يقول: لا تَنظُروا إلى الَّذينَ نَقَلوا الأخبار وانظُروا إلى مُتون الأخبار، تَأكَّدوا مِن صِحَّةِ مضامِينها واقبَلُوها إذا سَبَّبت لَكُم عِلْماً،
- إذا لم تُسَبِّب لَكُم عِلْماً هٰذا هُوَ المفهوم فارفُضُوها، واضحٌ هٰذا، واضحٌ الكلام، ولِذا فإنَّ الآية تكونُ مَحصُورةً بِمَنطُوقِها.

وبهٰذا فإنَّ الآية تُدَمِّرُ منهجَ الحوزةِ البَتريَّةِ الطُوسيَّة				
تُدَمِّرُ عِلمَ أصول الفِقه	تُدمِّرُ عِلمَ الكلام	تُدمِّرُ عِلمَ الرِّجال	تُدمِّرُ ما يُسمَّى بِعِلم الحديث	تُدَمِّرُ طريقة استنباطِ العقائدِ وطريقةَ استنباطِ الفتاوى والأحكام وطريقةَ استنباطِ التفسير

← إذاً ماذا سَنصنَع؟!

- إنَّني أريدُ أن أتعامَلَ معَ الخبرِ وفقاً للإمكان العقائديّ، وبِحسَبِ المنهج المُبَيِّنِ في الآيةِ (6) بعدَ البسملةِ من سورة الحُجُرات، لابُدَّ أن نَتبَيَّنَ المضمون، كيفَ نَتبَيَّنُ المضمون؟!
- نَتبَيَّن المضمونَ من خِلالِ عرضِهِ على قاعدة المعلومات، لو كانَ الخبرُ سِياسيَّاً بِحسَبِ الإمكان المنطقي علينا أن نَعودَ إلى قاعدةِ مَعلوماتٍ سِياسيَّة، ولو كانَ الخبرُ اجتماعيَّاً علينا أن نعودَ إلى قاعدةِ مَعلوماتٍ اجتماعيَّة، بما أنَّنا نتحدَّثُ ضِمن الإمكان العقائديّ علينا أن نَعُودَ إلى قاعدةِ مَعلوماتٍ عقائديَّة، إلى قاعدةِ مَعلُوماتٍ دِينيَّة.
- نَبِيُّنا الأعظم صلّى اللّهُ عليه وآله أئِمَّتُنا المعصُومُون بَيَّنوا لنا مِن أنَّ قاعدة المعلومات قُرآنُهم ولكن مثلما بايعنا في بيعة الغدير أن يكونَ مُفسَّراً بِتفسيرهم فقط، وأن نعودَ إلى أحادِيثهم الَّتي هي ثابتةٌ عِندَنا مِن أنَّها أحادِيثُهم،

قاعدةُ المعلوماتِ هي هـٰذهِ	
قُرآنُهم المفَسَّرُ بِتفسيرِهم	وأحادِيثُهم الَّتي نَعرِفُها وما عِندنا مِن شَكٍّ فِيها مِن أنَّها أحادِيثُهم

- المضمونُ الإجماليُّ في الخبرِ الَّذي قرأتهُ عليكُم بِخُصوصِ مَقْتَلِ قائمِ آلِ مُحَمَّد في نِهايةِ مَرحلَة الظُهور، المضمونُ الإجماليُّ هُوَ: **قَتْلُ الإمام صَلواتُ اللّهِ عَلَيه.**

سنعودُ إلى قُرآنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صلواتُ اللّهِ عليهم المفَسَّرُ بِتفسيرِهم ونسألهم، هل اجواء القتل قربتا من محمد وآل محمد و من اشياعهم من النبيين والمرسلين والياء الله الصالحين؟

قَتْلَ النَّبِيِّين عن أنَّ قَتْلَ المُرسَلين عن أنَّ قَتْلَ أولياءِ اللّه شَيءٌ مُنتَشِرٌ في القرآن:

- الآيةُ (61)بعدَ البَسملةِ من سورة البقرة، سوف أقرأُ موطِنَ الحاجةِ مِن الآيات ، الحدِيثُ عن بني إسرائيل:
  - ﴿ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾، الآيةُ تتحدَّثُ عن قَتْلِ النَّبِيِّين بِغَيرِ الحقّ واضحةٌ،
- في سورة البقرة نَفسِها إنَّها الآيةُ(87) بعدَ البسملة:
  - ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾، "فَفَرِيقاً كَذَّبْتُم"؛ كَذَّبتُم الأنبياء، كَذَّبتُم الرُّسُل، "وَفَرِيقاً تَقْتُلُون"؛ بَعضُكُم يُكَذِّبُ الأنبياءَ والمُرسَلين، وبَعضُكم يَقتُلُهم،
- الآيةُ (91) بعدَ البسملة:

❖ ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، وهـذا الخِطابُ كانَ مُوجَّهاً لِبَني إسرائيلَ في زَمان النَّبيّ.

○ الآياتُ واضِحةٌ، الأجواءُ القُرآنِيَّةُ تُحَدِّثُنا عن أنَّ قَتْلَ النَّبِيِّين عن أنَّ قَتْلَ المُرسَلين عن أنَّ قَتْلَ أولياءِ الله شَيءٌ مُنتَشِرٌ

هـذهِ الأجواءُ الاعتيادية القريبة من النبيين والمرسلين واتباعهم:

❁ سورةُ آلِ عمران الآيةُ (21) بعدَ البسملة:

❖ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾،

○ هـذهِ الأجواءُ هِي الأجواءُ الاعتياديَّةُ والأجواءُ القَريبةُ مِنَ النَّبِيِّينَ والمُرسَلين ومِن أتباعِهم،

○ وكُلُّ الآياتِ الَّتي مَرَّت علينا مع هـذهِ الآيةِ تتحدَّثُ عن بني إسرائيل، تتحدَّثُ عن اليهود، وعن أهل الكِتابِ عُموماً، وأهلُ الكِتابِ حتَّى النَّصارى فإنَّ أُصولَهُم يَهودِيَّةٌ،

❁ وإلى الآيةِ (112) بعدَ البسملة مِن سورةِ آلِ عمران، جاء فيها:

❖ ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾، الحدِيثُ عن أهل الكتابِ، الحدِيثُ عن اليهود

القَتْلِ مُنتَشِرٍ في أجواءِ الأنبياءِ والمُرسَلينَ وأتباعِهم:

❁ في الآيةُ (181) بعدَ البسملَة وما بعدَها:

❖ ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ۞ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ ۞ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾، كُلُّ الآياتِ تَتحدَّثُ عن قَتْلٍ مُنتَشرٍ في أجواءِ الأنبياءِ والمُرسَلينَ وأتباعِهم.

❁ وماذا نقرأُ أيضاً في سورة النِّساء في الآيةِ (155) بعدَ البسملة:

❖ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ۞ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً ۞ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ - مُحاولةٌ لِقَتْلِ عِيسى، وقد قَتَلوا شَخصاً آخرَ كانَ شَبِيهاً بِعيسى - وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾،

○ الآياتُ المتقدِّمةُ تتحدَّثُ عن قَتْلٍ مُنتَشرٍ في أوساطِ النَّبِيِّينَ والمُرسَلين وفي أوساطِ أتباعِهم مِن الَّذينَ كانوا يأمُرونَ بالقِسط، وهـذهِ مُحاولةٌ يَهوديَّةٌ لِقَتْلِ المسيحِ عِيسى بنِ مريم، إنَّها الآيةُ السابعةُ والخمسون بعدَ المئةِ بعدَ البسملةِ مِن سورة النساء.

وصيةُ آدم والحسد السبب الرئيسي لاول عملية قتل في أجواءِ الأنبياءِ والأوصياء:

❁ وإلى سورة المائدة وإلى الآيةِ (27) بعدَ البسملةِ وما بعدَها:

❖ ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾،

- بِحسَبِ ثقافة العترةِ الطاهرة فإنَّ قابيلَ قَتَلَ هابِيلَ بِسبَبِ الوصيّةِ لأنَّ آدَمَ جعلَ وَصيَّتهُ في هابيل، والأمرُ ليسَ بِيَدِهِ هـذا أمرٌ مِنَ الله،
- اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى أَمرَ آدَم أن يَجعلَ هابيلُ وَصيَّهُ فَحسَدَهُ أخوهُ قابيل فهـذا الحَسدُ قادَهُ إلى قَتْلِهِ، حِينما قَرَّبا القَرابين واتَّضحَ لِقابيلَ أنَّ قُربانَ هابيل هو الَّذي تَقبَّلَهُ الله، أمَّا قُربانهُ هُو فلم يَتقبَّلهُ سُبحانَهُ وتعالى، الحَسَدُ قادَهُ إلى قَتْلِ أخيه،

❁ الآيةُ (30) بعدَ البسملةِ من سورة المائدة:

❖ ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾،

- هـذهِ عَمليَّةُ القَتْل الأُولى وقد حَدَثت في أجواءِ الأنبياءِ والأوصياء، أوَّلُ جريمةِ قَتْلٍ حدثت على وجه الأرض مِن بَعدِ نُزولِ أبينا آدَمَ إلى الأرض أوَّلُ جَريمةٍ حدَثت بينَ الآدَميّين جريمةُ قابيل حينَ قَتَلَ هابيل الَّذي كانَ وَصِيَّاً مَنصُوباً مِن قِبَلِ اللّهِ سُبحانَهُ وتعالى مِن بَعدِ أبيهِ آدَم، إذاً القَتْلُ أُسِّسَ في أجواءِ الأنبياءِ والأوصياء.

حِكايةُ قَتْلِ الأنبياءِ والمُرسَلينَ والأوصياءِ والأولياء تَنتَشِرُ في القرآن: (تذكرنا بمحاولة اغتيال الامير)

❁ في سورة المائدة إنَّها الآيةُ (70) بعدَ البسملة:

❖ ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُواْ وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ﴾، حِكايةُ قَتْلِ الأنبياءِ والمُرسَلينَ والأوصياءِ والأولياء تَنتَشِرُ في آيات الكتاب الكريم.

❁ الآيةُ (150) بعدَ البَسملةِ مِن سورة الأعراف في قصّةِ السامري والعِجل:

❖ ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفاً﴾، إلى أن تُحَدِّثُنا الآيةُ عن وَصِيِّهِ هارون: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي﴾، مُحاولةٌ لِقتلِ هارونَ وَصيِّ مُوسَى، وهارونُ كانَ نَبِيَّاً، كانَ نَبِيّاً وكانَ وَصِيَّاً لِمُوسَى،

- يُذَكِّرنا هـذا بِمُحاولات القومِ لِقَتْلِ أميرِ المؤمنين، وهـذهِ الآيةُ صَرَّحَ بِها أميرُ المؤمنين حينما أدخلوهُ إلى المسجد كي يُبايعَ أبا بَكر،
- فنظرَ إلى القَبَر الشَّريف إلى قَبرِ رَسُولِ الله إلى جِهة القَبْر وقَالَ لَهُ: (ابنَ أُمّ إنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلونني)،
- تُلاحِظُونَ أنَّ الآياتِ تُخبِرنا إمَّا أنَّ الأنبياءَ يُقْتَلُون، وإمَّا أن تَكونَ هُناكَ مُحاولاتٌ لِقَتلِهم، ومَرَّت علينا مُحاولةُ اليهودِ لِقَتلِ عِيسى، لولا أنَّ الله قد رَفَعَهُ لَقَتَلُوه ولكنَّهم قَتَلوا رَجُلاً آخر شُبِّه لَهُم.

مُحاولةٌ صَريحةٌ لِقَتلِ يُوسُفَ النَّبيّ مِن قِبَلِ أُخوَته:

❁ سورةُ يوسف، الآيةُ (9) بعدَ البَسملةِ والَّتي بَعدَها:

❖ ﴿اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً﴾، وقبلَ هـذهِ الآيةِ هـكذا كانوا يَتناقشونَ فِيما بَينَهُم أُخوةُ يُوسُف:

❖ ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ - يَحكُمونَ على وَالِدهم النَّبيّ مِن أنَّهُ في ضَلالٍ مُبين، بعدَ ذٰلِك يَتَّخذونَ قراراً بِقَتْلِ نَبِيٍّ آخر بِقَتْلِ يُوسُف –

❖ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ ۞ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ﴾، إنَّها مُحاولةٌ صَريحةٌ لِقَتلِ يُوسُفَ النَّبيّ مِن قِبَل أُخوَتِه.

مُحاوَلة لِقَتْلِ إبراهيمَ تعذِيباً بالنَّار:

❁ وماذا نقرأُ أيضاً في سورة الأنبياء الآيةُ (68) بعدَ البسملةِ والَّتي بعدها:

❖ ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ - الكلامُ عن إبراهيمَ النَّبيّ بعد أن حَطَّمَ أصنامَهُم - قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ۞ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾، إنَّها مُحاوَلةٌ لِقَتْلِ إبراهيمَ تَعذِيباً بالنَّار، ولقد ألقُوا بهِ في النَّار، ولكنَّ الله أرادَ شَيئاً آخرَ، ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.

❁ في سورةِ العنكبوت في الآيةِ (24) بعدَ البسملة:

❖ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾،

- الكلامُ هُوَ هُوَ عن مُحاولَةِ قَتْلِ إبراهيمَ تَعذِيباً وتَحرِيقاً بالنَّار، لكنَّها باءت بالفَشَل، باءت بالفَشل لا لأنَّهُم لم يُنفِّذوها، نَفَّذوها، ولكنَّ اللّهَ تَدخَّلَ في الموضوع؛ ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾.

إنَّها مُحاولة قَتْلٍ لِمُوسىٰ وهُوَ في المَهْد حِينما كانَ صَغِيراً وكبيرا:

❁ في سورة القَصص في الآيةِ (9) بعدَ البسملة:

❖ ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، مُحاولَةُ قَتْلٍ لِمُوسىٰ وهُوَ في المَهْد.

❁ وفي السورةِ نفسِها إنَّها الآيةُ (20) بعدَ البسملة:

❖ ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾، مُحاولَةٌ لِقَتلِ مُوسَىٰ في كِبَرِه،

- هُناكَ مُحاولةٌ لِقَتلِهِ في صِغَرِهِ وهٰذا هُو الَّذي جرىٰ على رَسُولِ الله، مُحاولاتٌ لِقَتلِهِ في صِغرِهِ مِن قِبَلِ اليهود ومُحاولاتٌ لِقَتلِهِ في كِبَرِهِ مِن قِبَلِ الصَّحابَة.

فرعون يُخَطِّطُ لِقَتْلِهِ مُحاولاتٌ لِقَتْلِ مُوسَىٰ النَّبيّ:

❁ في الآيةِ (26) بعدَ البَسملةِ مِن سورةِ غافِر:

❖ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾،

- فِرعونُ هٰكذا يَتحدَّثُ عن مُوسَىٰ أن يُبَدِّلَ دِينَهُم أن يُضَلِّلَهُم أو أن يُظهِرَ في الأرضِ الفَساد إنَّهُ يُخَطِّطُ لِقَتْلِهِ مُحاولاتٌ لِقَتْلِ مُوسَىٰ النَّبيّ، هٰذا الأمرُ واضِحٌ جِدّاً.

محاولة قتل رسول الله محمد في اول البعثة وفي اواخر الهجرة تم قتله:

❁ وإذا رجعنا إلى نَبيِّنا صلَّى اللّهُ عليه وآلِهِ فإنَّنا نقرأُ في سورة الأنفال في الآيةِ (30) بعدَ البسملة:

❖ ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ –

- "لِيُثْبِتُوك"؛ لِيقومُوا بِحبسِكَ حتَّى تموت، هٰذا كانَ خَيَارٌ مِن الخيارات أن يَحبِسوا رَسُولَ اللّهِ في مكان ويمنعوا عنهُ المَاء والطعام حتَّى يموتَ في مَحبَسِهِ، هٰذا معنىٰ لِيُثْبِتُوك نوعٌ مِن القَتْل ، هٰذا في أوائل البِعثةِ.

❁ في أواخرِ الهِجرةِ، أتحدَّثُ عن البِعثةِ الصُّغرىٰ وأتحدَّثُ عن الهِجرةِ الكُبرىٰ، ماذا نقرأُ في الآيةِ (144) بعدَ البسملة:

❖ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾،

- قَتَلُوهُ وبعدَ ذٰلكَ انقلبت الأُمَّةُ على أعقابِها، وهٰذا المضمونُ موجودٌ في رِواياتِنا في الكافي، وموجودٌ في رِواياتِ السُنَّةِ في البخاري،
- وإذا أردتُم أن تعودوا إلىٰ هٰذهِ الروايات فاقرؤوها في بابِ صِفة الحوض، الأُمَّةُ انقلَبت، لقد رجعَ الصَّحابَةُ كما في البُخاري على أدبارِهُم القهقرة،

هٰذهِ مِن الآيات الَّتي تَحدَّثت عن مَقْتَلِ الحُسَينِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه:

❁ وفي سورة الإسراء في الآيةِ (33) بعدَ البسملة:

❖ ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً –

- بِحسَبِ تَفسيرِ العِترة الطاهرة فإنَّ الآية في سَيِّد الشُّهداء في الحُسَينِ العَطشَانِ القَتِيلِ الذَّبِيح –

❖ فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً –

- بِحسَبِ قِراءة المصحف بِحسَبِ قراءةِ حفص هٰذا القارئُ الكَذَّاب: (فَلاَ يُسْرِف) فإنَّ اللا هُنا ناهية،
- ولكن بِحسَبِ قِراءةِ العترةِ: (فَلاَ يُسْرِفُ)، فإنَّ اللا هنا نافية وفارِقٌ بينَ المعنيين، النَّاهيةُ تَنهىٰ، أمَّا النَّافِية فإنَّها تَنفي –
- وَوَلِيُّهُ هُوَ قائمُ آلِ مُحَمَّد - فَلاَ يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾، هٰذهِ مِن الآيات الَّتي تَحدَّثت عن مَقْتَلِ الحُسَينِ صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.

الموؤودة هي فاطمة وابنها محسن وابا عبدالله الحسين:

❁ في سورة التكوير وإلى الآيةِ (8) بعدَ البسملة والَّتي بعدَها:

❖ ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ❁ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾،

هُناكَ قاعدةٌ في التَّأويلِ في مَنهجِ العترةِ الطاهرة

أنَّ الآية يكونُ لها تأويلٌ أصغَر وتأويلٌ أعظم

← **التَّأويلُ الأصغرُ لهـذه الآيةِ:**

- فإنَّ المُرادَ مِن الموؤودَةِ البِنتُ الَّتي كانت تُدفَنُ في الجاهليَّةِ لِكي يَتخلَّصَ أهلُها مِنها، مِثلما فعلَ عُمَرُ بنُ الخَطَّاب ودَفنَ ابنتهُ وَأَدَها وكانت كبيرةً بِحسَبِ ما نُقِلَ عنه،
- أخذَها مَعهُ إلى الصحراء وحَفرَ لها قَبْراً وكانت بِنتُهُ تِلك تُحاوِلُ أن تُزيلَ الغُبارَ عن وَجهِهِ عن لِحيتِهِ، ولكنَّهُ بعدَ ذلكَ قالَ لها يا بُنيَّة انظُري في هـذِهِ الحُفرة،
- فَلَمَّا نَظرَت دَفَعَها ودَفَنَها بالتُّراب، هـكذا يُنقَلُ عنه، والعربُ كانت تفعلُ هـذا كثيراً، التَّأويلُ الأصغرُ لهـذِهِ الآيةِ هُو هـذا.

← **أمَّا التَّأويلُ الأعظَمُ:**

- فإنَّ الموؤُودَة فَاطِمَة، فإنَّ الموؤُودَة الحُسَينُ، فإنَّ الموؤُودَة المُحسِنُ ابنُ فَاطِمَة إنَّها النَّفسُ المَوؤُودَة، هـذا بِحسَبِ تَفسيرِهم لِقُرآنِهم.
- وهـذا يَنسَجِمُ معَ المنطقِ السَّلِيم، صحيحٌ أنَّ وَأدَ البَناتِ جَريمةٌ، لكن ما مِقدارُ هـذِهِ الجريمةِ بالقِياسِ إلى مَقْتَلِ سَيِّد الشُّهداء؟! نحنُ نَتحدَّثُ هُنا عن أحوالِ يَومِ القِيامَةِ قَطعاً هُناكَ أولويةٌ،
- فإنَّ السؤالَ الأعظمَ سوفَ لن يَكُونَ عن قَتْلِ طِفلَةٍ في الجاهليَّةِ، وإنَّما سيكونُ عن قَتْلِ حُسَينٍ بِيَدِ أُمَّةِ جَدِّهِ صلّى اللَّهُ عليهِ وآله، السؤالُ هُنا.

في ظِلِّ كُلِّ هـذا مَنطقِيّاً أن يُطرَحَ السُؤالُ عن اعظم جريمة ارتكبت: (انه الحسين)

❁ ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ** - إنَّها علائمُ يوم القِيامَةِ - **وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ** ❁ **وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ** ❁ **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** –

❖ عُطِّلَت الحياة وعُطِّلَت اهتماماتُ النَّاس، هـذا التَّعبيرُ: **وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ** - هـذا ما كانَ يَهتمُّ بهِ العربُ بِنياقِهم وجِمَالِهم –

❖ ❁ **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** ❁ **وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ** ❁ **وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ** –

- في ظِلِّ كُلِّ هـذا لَيسَ مَنطقِيّاً أن يُطرَحَ السُؤالُ عن وَأْدِ البَناتِ في الجاهليَّةِ، لابُدَّ أن يكونَ السؤالُ عن أعظمِ جَريمةٍ ارتُكِبت –
- **وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ** - إنَّهُ الحُسَينُ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه، الرزيَّةُ الكُبرى، المُصيبَةُ العُظمى - **وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ❁ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾.**
- ولابُدَّ أن تَعرِفوا مِن أنَّ قِراءة العترةِ الطاهرة: ﴿**وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَت**﴾، هـذِهِ قِراءةُ العِترة، أنا ذهبتُ معَ قراءة المصحف وتَحدَّثتُ في مضمونِ الآيةِ بِحسَبِ قِراءة المصحف، قِراءةُ العِترةِ: ﴿**وَإِذَا الْمَوَدَّةُ سُئِلَت ❁ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ**﴾، هـذِهِ قِراءةُ العِترة.
- وهـذه القِراءةُ بالمناسبةِ مُثْبَتةٌ في (مُعجَمِ القِراءاتِ القُرآنيَّة)، إعداد الدكتور أحمد مختار عمر، الدكتور عبد العال سالم مُكرّم، وهـذا هُوَ المجلَّدُ الخامِس مِن طبعةِ عالم الكُتُب، هـذِهِ الطبعةُ الثالثة - 1997 ميلادي، وهـذا المُعجَمُ مُؤيَّدٌ مِن قِبَلِ الأزهر، إذا ما ذهبتُم إلى الجزء الأوَّل في مُقدِّمات الجزء الأوَّل هُناكَ الكِتابُ الرَّسميُّ الصَّادِرُ مِن الأزهر في توثيقِهِ واعتمادِهِ، مِن جُملة

القراءات الَّتي ذُكِرت بِخُصوصِ سورة التكوير: ﴿الْمَوْؤُودَة﴾، مِن جُملَة القِراءات: ﴿الْمَوَدَّة﴾، وهي قِراءةُ أبي جعفرٍ البَاقِر وأبي عبد الله الصَّادِق وابنِ عبّاس، قِراءةُ عبد الله بنِ عبّاس.

قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء: انها دماء الحسين:

❁ بنفسِ هـذا المنطِق إذا ما ذَهبنا إلى سورة البقرة وإلى الآيةِ (30) بعدَ البسملة:

❖ **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء﴾،**

- إنَّها دِماءُ الحُسَين في الرواياتِ عندنا هـذا، ولكن حتَّى لو لم تَرِد الروايات فليسَ مِنَ المعقولِ أنَّ الملائكةَ يَعترِضونَ على دِماءِ عُمومِ البَشر ولا يعترضونَ على دِماءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،
- لابُدَّ مِن أولويَّةٍ هُنا، الملائكة اعترَضوا لأنَّهُم عَلِموا بأنَّ دَمَ الحُسَينِ سَيُسْفَك، بأنَّ دِماءَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ سَتُسفَك،
- إنَّما أتحدَّثُ عن الحُسَينِ لأنَّ رَسُولَ اللهِ هو الَّذي أَمَرَنا أن نَجعلَ حَدِيثنا عن ظُلامَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ مُركَّزةً في الحُسَين، النَّبيُّ هُو الَّذي أَمَرَنا، هـذهِ ما هي قضيَّةٌ نحنُ نَقتَرِحُها،
- نَبِيُّنا الأعظمُ هُو الَّذي أَمَرَنا أن نَجعلَ الحُسَينَ عُنواناً، عُنواناً لِدمَاءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وأن نَجعلَ الحُسَينَ عُنواناً لِظُلامَةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، مِن هُنا يأتي التركيزُ في كلامي وهـذا هُوَ الواضِحُ في أحادِيثهم ورواياتِهم وزياراتِهم وكلماتِهم الشريفة صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين،
- إنَّها دِماءُ الحُسَينِ، دِماءُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بالدرجةِ الأولى، وبعدَ ذلكَ دِماءُ الأنبياء، دِماءُ الأوصياء، دِماءُ الأولياء، الملائكةُ اعترضوا على هـذهِ الدِّمَاء وليسَ على عُموم الدِّمَاء، معَ أنَّ عُمومَ الدِّماءِ عزيزةٌ عِندَ الله لكنَّ الأولويَّة تبقى هي الأولويَّة.

❁ هـذا المنطِقُ هُوَ هُوَ نَفسهُ الَّذي وفقاً لهُ فهمنا ما جاء في سورة التكوير:

❖ **﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ ❁ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾،**

- لابُدَّ مِن أولويةٍ هُنا في السؤالِ يومَ القِيامَة، سيكونُ السؤالُ عن أقدَسِ دَمٍ، عن أقدَسِ دَمٍ، ولِذا في الرواياتِ عِندنا مِن أنَّ المَوْؤُودَةَ الحُسَينُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، المَوْؤُودَةُ تَعني النَّفْسَ المَوْؤُودَة، النَّفسَ المَقتُولَة، النَّفسَ المَذبُوحة.

أعتقدُ بعدَ هـذهِ الجولةِ بَينَ آياتِ الكِتاب الكريم صارَ واضِحاً أنَّ أجواءَ النَّبيِّينَ عُموماً وأنَّ أجواءَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ موضُوعُ القَتلِ يكونُ قريباً مِنها، وأعتقدُ أنَّ المضامِينَ واضِحةٌ جِدَّاً.

أمَّا أحادِيثُ رَسُولِ الله وآلِ رَسُولِ الله صلواتُ اللَّهِ عليهم، ماذا تقولُ ؟
هل اجواء القتل قربتا من محمد وآل محمد و من اشياعهم من النبيين والمرسلين والياء الله؟

❁ (كاملُ الزِّيارات)، لابن قولويه القمي رضوان اللهِ تعالى عليه، المتوفى سنة 368 للهجرة/ وهـذهِ طبعةُ مكتبةِ صدوق/ طهران - إيران/ إنَّهُ البابُ (22) في الصفحةِ (68)، الحديثُ (4):

❖ **بِسندِهِ، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَلَيه: كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه إِذَا دَخَلَ الحُسَينُ جَذَبَهُ إِلَيه، ثُمَّ يَقُولُ لِأَمِير الْمُؤْمِنِينَ أَمْسِكه، ثُمَّ يَقَعُ عَلَيهِ فَيُقَبِّلُهُ وَيَبْكِي، فَيَقُول** - الحُسَينُ، يَقُولُ لَهُ - **يَا أَبَا لِمَ تَبْكِ؟ فَيَقُول: يَا بُنَيَّ أُقَبِّلُ مَوْضِعَ السُّيُوفِ مِنْكَ وَأَبْكِي، قَالَ: يَا أَبَا وَأُقْتَل؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَأَبُوكَ وَأَخُوكَ وَأَنْت** –

- تُقتَلُونَ جميعاً، الكلامُ ليسَ خَاصّاً بأمِير المؤمنين والحَسَنِ والحُسَين، لكنَّ المجلسَ كانَ يُناسِبهُ أن يَكُونَ الكلامَ عن أمِير المؤمنين وعن الحَسَنين –

❖ **قَالَ: يَا أَبَا، فَمَصَارِعُنا شَتَّى؟** - كُلُّ واحدٍ مِنَّا يُقْتَلُ في مَكان **قَالَ: نَعَم يَا بُنَيّ، قَالَ: فَمَن يَزُورُنَا مِن أُمَّتِك؟ قَالَ: لَا يَزُورُنِي وَيَزُورُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَأَنْتَ إِلَّا الصِّدِّيقُونَ مِن أُمَّتِي** - الكلامُ واضحٌ،

- هـٰذهِ أجواءُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، يسخرُ السَّاخِرونَ مِن خَبرِ مَقْتَلِ إمامِ زَمانِنا تِلكَ مُشكلَتُهم، الحقائقُ لا تُغَيِّرُها السُخريةُ بِها،
- يُشَكِّكُ المُشَكِّكونَ تِلكَ مُشكلَتُهم الحقائقُ لا يُغَيِّرُها شَكُّ المُشَكِّكين، يقولونَ ما يقولون تِلكَ مُشكلَتُهم وحتَّى الَّذينَ يقولونَ مِن أنَّ دَولَة العَدلِ قد قامت فكيفَ يُقتَلُ الإمام؟!
- وما علاقةُ هـٰذا بهـٰذا، الإمامُ هُوَ عادِلٌ برنامَجهُ عادِلٌ عَدْلُهُ يَدخُلُ إلى جَوف بُيوتِهم مِثلما يَدخُلُ الحَرُّ والقُرّ، كُلُّ شيءٍ مِن جِهة الإمامِ كامِلٌ لكن مِن جِهةِ النَّاسِ ماذا؟
- الظُّلمُ مَوجودٌ والحَسدُ مَوجُودٌ، صحيحٌ أنَّ دائرة الظُّلمِ تكونُ ضَيِّقةً جِدّاً وأنَّ دائرة الحَسدِ تكونُ ضَيِّقَةً جِدّاً لَكِنَّ الظُّلمَ لن يَنتَهِيَ بالكامِل، النُّفُوسُ البَشريَّةُ هِيَ هِيَ، والطِّباعُ الإنسانيَّةُ هِيَ هِيَ،
- مِثلما مَرَّ علينا بِخُصوصِ تَحريمِ عُمَر للمُتعة مِن أنَّه لَولا ما فَعلَهُ ما زنا إلَّا شَقيٌّ وشَقيَّة، مِساحةُ الخيرِ تكونُ موجُودةً وتُضَيِّقُ مِساحة الشَّرّ لكنَّ الشَّرَّ يَبقى، حتَّى لو كانَ في دائرةٍ ضَيِّقةٍ جِدّاً.

هـٰذهِ الروايةُ تَعكِسُ لنا الأجواء الَّتي صَنعتها هـٰذهِ الأُمَّةُ الملعونةُ وماذا فعلَت معَ العترة الطاهرة:

❁ الباقِرُ يقول:

❖ **كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه إِذَا دَخَلَ الحُسَينُ جَذَبَهُ إِلَيه، ثُمَّ يَقُولُ لِأَمِير الْمُؤْمِنِينَ أَمْسِكه، ثُمَّ يَقَعُ عَلَيهِ فَيُقَبِّلُهُ وَيَبْكِي، فَيَقُول** - الحُسَينُ يَقُول - **يَا أَبَا لِمَ تَبْكِ؟ فَيَقُول: يَا بُنَيَّ أُقَبِّلُ مَوْضِعَ السُّيُوفِ مِنْكَ وَأَبْكِي** –

- وهل بَقِيَ مَوضِعٌ في جَسدِ الحُسَينِ إلَّا وقد خَذلَمتهُ السُّيُوف، كانت جِراحهُ فَوقَ الجِراح، كانت جِراحُهُ بِجنبِ الجِراح، كانَت جِراحُهُ في بَطنِ الجِراح –

❖ **قَالَ: يَا أَبَا وَأُقْتَل؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، وَأَبُوكَ وَأَخُوكَ وَأَنْت، قَالَ: يَا أَبَا، فَمَصَارِعُنا شَتَّى؟** -

- (وَشَمْلُكُم عَبَادِيد تُفْنِيهُم العَبِيدُ وَأَبْنَاءُ العَبِيد)، هـٰكذا نقرأُ في الزِّيارةِ الجامعةِ لأئِمَّة المؤمنين، هِيَ غيرُ الزِّيارةِ الجامعة الكبيرة (وَشَمْلُكُم عَبَادِيدُ)، هِيَ هـٰذهِ المصارِعُ الشَّتَّى، العَبَادِيدُ المَصارِعُ الشَّتَّى لَهُم.

هـٰذا هو الَّذي جرىٰ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، فهل نَستغرِبُ أن يجري علىٰ إمامِ زمانِنا:

❁ ومن الباب(22) إلى البابِ (108) مِن المصدرِ نَفسِه، في الصفحةِ (347)، إنَّهُ الحديثُ (11)، حدِيثٌ طويل، سأقرأُ مِنه موطِنَ الحاجة:

❖ **بِسنَدِهِ** - بِسندِ ابنِ قولويه - **عَن حَمَّاد بنِ عُثمان، عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صلواتُ اللَّهِ وسَلامهُ عَلَيه: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه إِلَى السَّمَاء قِيْلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَخْتَبِرُكَ فِي ثَلاث لِيَنْظُرُ كَيْفَ صَبْرُك –**

❖ إلى أن يقولَ الحديث: **وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهْلُ بَيْتِكَ مِن بَعْدِكَ مِنَ القَتْلِ، أَمَّا أَخُوكَ عَلِيٌّ فَيَلْقَى مِن أُمَّتِكَ الشَّتْمَ وَالتَّعْنِيفَ وَالتَّوْبِيخَ وَالحِرْمَانَ وَالجَحْدَ وَالظُّلْمَ** - وكُلُّ هذا وَاجَهَهُ أميرُ المؤمنين - **أَمَّا أَخُوكَ عَلِيٌّ فَيَلْقَى مِن أُمَّتِكَ الشَّتْمَ وَالتَّعْنِيفَ وَالتَّوْبِيخَ وَالحِرْمَانَ وَالجَحْدَ وَالظُّلْمَ وَآخِرُ ذٰلِكَ القَتْلَ** - قَتلُوه قَتلُوهُ في المِحراب - **فَقَالَ: يَا رَبِّ** - النَّبيُّ يَقُول - **يَا رَبِّ قَبِلتُ وَرَضِيتُ وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْر، وَأَمَّا ابْنَتُكَ فَتُظْلَمُ وَتُحْرَمُ وَيُؤْخَذُ حَقُّهَا غَصْباً الَّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَتُضْرَبُ وَهِيَ حَامِلٌ وَيُدْخَلُ عَلَيهَا وَعَلَى حَرِيمِهَا وَمَنْزِلِهَا بِغَيرِ إِذْن، ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوانٌ وَذِلٌّ، ثُمَّ لَا تَجِدُ مَانِعاً وَتَطْرَحُ مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الضَّرْب وَتَمُوتُ مِن ذٰلِكَ الضَّرْب** - "وتَطرَحُ مَا فِي بَطنِهَا مِنَ الضَّرْب"؛ إنَّها الزَّهراءُ فَاطِمَة - **وَتَموتُ مِن ذٰلِكَ الضَّرْب** - قَتلُوها تَعذِيباً - **قَالَ: إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُون، قَبِلتُ يَا رَبِّ وَسَلَّمتُ وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ وَالصَّبْر، وَيَكُونُ لَهَا مِن أَخِيكَ اِبْنَان يُقْتَلُ أَحَدُهُما غَدْراً وَيُسْلَبُ وَيُطْعَن تَفعلُ بِهِ ذٰلِكَ أُمَّتُك** - إنَّهُ إمامُنا الحَسنُ المُجتبى - **قُلتُ: يَا رَبِّ قَبِلتُ وَسَلَّمتُ إِنَّا لِلّه وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُون وَمِنْكَ التَّوْفِيقُ لِلصَّبْر، وَأَمَّا ابْنُهَا الآخَر فَتَدْعُوهُ أُمَّتُك لِلْجِهَاد ثُمَّ يَقْتُلُونَهُ صَبْراً وَيَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَمَن مَعَهُ مِن أَهْلِ بَيْتِه ثُمَّ يَسْلِبُونَ حَرَمَهُ** - الروايةُ طويلةٌ، هؤلاءِ هُمُ النَّاس والظُّلمُ هُوَ الظُّلم والجريمةُ هِيَ الجريمة والمظلُومُ هُوَ المظلُوم.

أَنَّ الأَمْرَ يَملِكُهُ اِثْنَا عَشَر إِمَامَاً مِن أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَفْوَتِهِ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أو مَسْمُوم:

❁ في (كفايةُ الأثر في النصوصِ على الأَئِمَّة الاثني عشر)، مِن كُتُبِنا القديمةِ المعروفة لعليّ بنِ محمّد الخزّاز القُميّ مِن أعلامِ القرن الرابع الهجري من الكُتُبِ المهمَّةِ جِدّاً، كِفايةُ الأثر في النُصوصِ على الأَئِمَّةِ الاثني عشر/ طبعةُ مركزِ نور الأنوار في إحياء بِحار الأنوار/ إنَّها الطبعةُ الأولى/ 1430 هجري قمري/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (255)/ إنَّهُ الحديثُ (98)، حدِيثٌ طويل:

❖ **بِسنده، عَن إمامِنا الحَسَن المُجتبى صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليه** - أذهبُ إلى موطن الحاجة مِنَ الحديث الشريف، إمامُنا الحَسنُ هكذا يقول:

❖ **وَلَقَد حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَدِّي رَسُولُ الله صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه** - هذا الكلامُ قالَهُ إمامُنا الحَسن في خُطبةٍ خَطبَها في الكُوفةِ على المنبر بعدَ مَقتَلِ أمير المؤمنين –

❖ **وَلَقَد حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَدِّي رَسُولُ الله صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وآلِه أَنَّ الأَمْرَ يَملِكُهُ اِثْنَا عَشَر إِمَامَاً** - المُرادُ مِنَ الأمرِ هُوَ أمرُ الدِّينِ وأمرُ الشَّرْعِ وأمرُ العقيدةِ وأمرُ النَّاسِ – **مِن أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَفْوَتِهِ مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أو مَسْمُوم –**

○ فإنَّ الكلامَ يَنطَبِقُ على الأَئِمَّةِ أجمَعِهم، هذا حديثُ إمامِنا الحسن المُجتبى صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه يُحَدِّثُنا عن رسول الله صلَّى اللّهُ عليه وآله

❁ وحديثٌ آخر هذا الحديثُ مِن طريقٍ شِيعيٍّ، وهُناكَ حديثٌ أيضاً بالمضمونِ نَفسهِ مِن طريقٍ ما هُو بِشيعيٍّ مِن طريقٍ مُخالِفٍ، الحديثُ في الصفحة (330)، إنَّهُ الحديثُ (132):

❖ **عَن إِمَامِنا الحَسَنِ المُجتبَى صَلواتُ اللَّهِ عليه: وَاللهِ إِنَّهُ لَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْنَا رَسُولُ الله** - هـذا الكلامُ قالَهُ إمامُنا الحَسنُ السِّبط: **وبينَ يَديهِ طَستٌ يَقذِفُ فِيهِ الدَّم ويُخرِجُ كَبِدَهُ قِطعَةً قِطعَةً مِن السَّمِّ الَّذي أَسقَاهُ مُعاوِيةُ لَعَنهُ الله.**

❖ **وَاللهِ إِنَّهُ لَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْنَا رَسُولُ الله** - في تِلكَ السَّاعةِ الحَرِجة - **أَنَّ هَـذَا الأَمْرَ يَملِكُهُ اِثْنَا عَشَرَ إِمَامَاً مِن وُلْد عَلِيٍّ وَفَاطِمَة –**

- اشتباهٌ واضِح، هُو كالحدِيث السابق: (مِن أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَفوَتُهُ)، هـذهِ الإضافةُ جاءت مِن الرُّواة لأنَّ الأَئِمَّة مِن وُلْدِ عَلِيٍّ وفَاطِمَة أحدَ عَشَر ما هُم بإثني عَشَر، معَ أمير المؤمنين يكونُ العَددُ اِثني عَشر - **وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَهْدٌ عَهِدَهُ إِلَيْنَا رَسُولُ الله أَنَّ هَـذَا الأَمْرَ يَملِكُهُ اِثْنَا عَشَرَ إِمَامَاً مَا مِنَّا إِلَّا مَسْمُومٌ أَو مَقْتُول –**
- الكلامُ هُوَ هُوَ، تُلاحظونَ أنَّ مَضامِينَ الأحاديث تأتي مُنسَجِمةً معَ مَضامِين القُرآن، هـذا هو مَنهجُ العِترة الطاهرة، وهـكذا تُحَقَّقُ النُصوص وهـكذا نكتَشِفُ الحقائق.

يا آل الله :فَهَل الْمِحَنُ يَا سَادَتِي إِلَّا الَّتِي لَزِمَتْكُم وَالمَصَائِبُ إِلَّا الَّتِي عَمَّتْكُم وَالفَجَائِعُ إِلَّا الَّتِي خَصَّتْكُم:

❁ الزِّيارةُ الجامِعةُ لأَئِمَّة المؤمِنين، إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، لا يَشتَبِه عليكُم الأمر هـذهِ زِيارةٌ أخرىٰ إنَّها غيرُ الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة، ماذا نقرأُ فيها؟:

❁ ونَحنُ نُخاطِبُ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليهم، نحنُ نَتحدَّثُ هُنا عن عِترةِ رُسُولِ الله الَّتي جازَت الأُمَّةُ فِيها رَسُولَ الله خَيرَ جزاء، أَلَا لَعنةُ اللهِ علىٰ هـذهِ الأُمَّةِ الغَادِرَةِ الخائنة –

❖ **يَا مَوَالِيَّ فَلَو عَايَنَكُم الْمُصْطَفَىٰ وَسِهَامُ الأُمَّةِ مُغْرَقَةٌ فِي أَكْبَادِكُم وَرِمَاحُهُم مُشْرَعَةٌ فِي نُحُورِكُم وَسُيُوفُهَا مُوْلَغَةٌ فِي دِمَائِكُم يَشْفِي، يَشْفِي أَبْنَاءُ العَواهِرِ غَلِيلَ الفِسْقِ مِن وَرَعِكُم** - هـذا هو الَّذي جرىٰ علىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **يَشْفِي أَبْنَاءُ العَواهِرِ غَلِيلَ الفِسْقِ مِن وَرَعِكُم وَغَيْظَ الكُفْرِ مِن إِيْمَانِكُم وَأَنْتُم بَيْنَ صَرِيعٍ فِي المِحْرَابِ** - يا أميرَ المؤمنين - **وَأَنْتُم بَيْنَ صَرِيعٍ فِي المِحْرَابِ قَدْ فَلَقَ السَّيْفُ هَامَتَه، وَشَهِيدٍ فَوْقَ الجِنَازَةِ قَد شُكَّت أَكْفَانُهُ بِالسِّهَام –**

- حينما خرجَت عائشةُ علىٰ بَغلَتِها مع أعوانِها مِنَ الأُمويّين وأُطلِقَتَ السِّهامُ علىٰ جِنازةِ إمامِنا الحَسَن، الحِكايةُ المفصَّلةُ في مَضانِّها ومَواطِنها –

❖ **وَقَتِيلٍ بِالعَرَاء** - يا حُسَين - **قَد رُفِعَ فَوْقَ القَنَاةِ رَأْسُه وَمُكَبَّلٍ فِي السِّجْنِ –**

- يا بابَ الحوائج أئِمَّتُنا كُبِّلُوا في السُّجُون، إمامُنا السجَّادُ سُجِن سَجنَهُ الأُمويُّون في الكُوفةِ وكَبَّلوهُ بالأغلال لكنَّ الزِّيارة تُشِيرُ إلىٰ مُوسَىٰ بنِ جَعفَر –

❖ **قَد رُضَّت بِالْحَدِيدِ أَعْضَاؤُه وَمَسْمُومٍ**- سَمَّمُوهُم - **قَد قُطِّعَت بِجُرَعِ السَّمِّ أَمْعَاؤُه –**

- إمامُنا الحَسنُ ومِن قَبلِهِ رَسُولُ الله سَمَّمَتهُ المرأتان هـكذا تُحَدِّثنا أحادِيثُ العِترةِ الطاهرة قطعاً بالاتفاقِ مع أبويهما
- إمامُنا السجَّادُ، إمامُنا الباقِرُ، إمامُنا الصَّادِقُ، إمامُنا الكاظِمُ، أئِمَّتُنا جميعاً إلىٰ إمامِنا الحَسن العسكريّ سَمَّمُوهُم جميعاً ومَرَّت علينا الرِّواياتُ إنَّهُ عَهْدٌ مِن رَسُولِ الله "مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أو مَسْمُوم"

❖ وَشَمْلُكُم عَبَادِيدُ تُفْنِيهُمُ العَبِيدُ وَأَبْنَاءُ العَبِيد - فَرَّقُوكُم قَتَّلُوكُم - فَهَل الْمِحَنُ يَا سَادَتِي إِلَّا الَّتِي لَزِمَتْكُم وَالمَصَائِبُ إِلَّا الَّتِي عَمَّتْكُم وَالفَجَائِعُ إِلَّا الَّتِي خَصَّتْكُم وَالقَوَارِعُ إِلَّا الَّتِي طَرَقَتْكُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيكُم وَعَلَى أَرْوَاحِكُم وَأَجْسَادِكُم وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُه.

أعتقدُ أنَّ المضامينَ واضحةٌ ما بينَ آياتِ الكتاب الكريم وبَينَ أحاديثِهم إنَّها أحاديثُ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه يُحَدِّثنا بها إمامُنا الحسنُ المُجتبى، إمامُنا الباقِرُ، إمامُنا الصَّادِقُ.

اعتمادا على قاعدة المعلومات: هل المضمونُ الَّذي جاءَ في الخبرِ عن هـٰذهِ المرأةِ التَّميميَّة يكونُ مَقبُولاً؟

- يكونُ مُمكِناً، يكونُ صادِقاً في دائرةِ الإمكان العقائديّ، فهـٰذا هُوَ القُرآنُ، وهـٰذهِ أحاديثُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد إنَّها واضحةٌ صريحةٌ،
- بِغَضِّ النَّظرِ عن هـٰذا الخبر مَا مِنهُم "مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَو مَسْمُوم"، وهـٰذا عَهدٌ مَعهودٌ مِن رَسُول الله صَلَّى اللّهُ عليهِ وآلِه، بِخُصوصِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّهِ عليه هـٰذا العَهدُ المعهُودُ مِن رَسُولِ الله: "مَا مِنَّا إِلَّا مَقتُولٌ أو مَسْمُوم"، يَنطَبِقُ عليهِ،
- وخبرُ هـٰذهِ المرأةِ يأتي في هـٰذا السِّياق، إمامُنا الحُجَّةُ القَائمُ مُحاولاتٌ عديدةٌ لِقتلِهِ مُنذُ أيَّامِ وِلادَتِهِ الأولى، وهـٰذا الأمرُ تَركَّزَ بِنحوٍ شَديدٍ بعدَ قَتلِهم بعدَ قَتلِ العبَّاسيّينَ لإمامنا الحَسنِ العَسكريّ، بعدَ أن سَمَّموه بعدَ أن قَتلوا الإمام الحسن العسكريّ بَذلوا قُصارى جُهدِهم في أن يَتمَكَّنوا مِن قَتلِ صاحِب الزَّمان،
- وهُم كانوا يبحثونَ عَنهُ قبلَ وِلادَتِهِ لأنَّهُم يَعلَمونَ أنَّ صاحِبَ الزَّمانِ سيكونُ مِن نَسلِ إمامِنا الحسنِ العَسكريّ،
- ولذا كانت واقِعةُ زَواجِ إمامِنا الحسن العسكريّ مُعقَّدةً لم تَكُن سَهلةً لأجلِ أن يُخْدَعَ العبَّاسيُّون وأن يبحثوا في جهةٍ أُخرى، هـٰذا موضوعٌ خارجٌ عن بَحثِنا،
- حِينما يَئسوا مِن ذٰلِك تركوا الأمر، ولكنَّهُم حاولوا وحاولوا كثيراً ولِفترةٍ طويلةٍ بعد استشهادِ إمامِنا الحسن العسكريّ.

إمامُنا الصَّادِقُ حدَّثنا عن ان الجميع يطلبون رأس امام زماننا:

- إمامُنا الصَّادِقُ حدَّثنا عن هـٰذا في أيَّامِ حياتِه صلواتُ اللَّهِ عليه، إنِّي أقرأُ عليكُم مِن (كمالُ الدِّين وإتمامُ النِّعمة)، للصَّدوق، المتوفى سنة 381 للهجرة/ وهـٰذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ شمس الضحى/ إيران/ في الصفحةِ (32) مِن الجزء (2)/ إنَّهُ الحديثُ (51)/ حديثٌ طويل:

❖ **بِسنده، عَن سَدِيرٍ الصَّيْرفِي قَالَ: دَخَلتُ أَنَا وَالمُفَضَّلُ بنُ عُمَر وَأَبُو بَصِير وَأَبَانُ بنُ تَغلِب عَلَى مَوْلانَا أَبِي عَبْد الله الصَّادِق صَلواتُ اللَّهِ عليه –**

  - الحديثُ طويل إلى أن نَصِلَ إلى موطن الحاجةِ في الصفحةِ (35)، إمامُنا الصَّادِقُ يُقارِنُ بينَ ما جَرى في مِصر عِندَ الفَراعنةِ وهُم يَبحثونَ عن مُوسَى كي يَقتُلوه لأنَّ فِرعونَ عَلِمَ مِن أنَّ إسرائيليّاً سيُولَد ستكونُ نِهايتهُ على يَدِه الحكايةُ المعروفةُ، إلى أن يقولَ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللَّهِ عليه:

❖ وَكَذٰلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَبَنُو العَبَّاسِ لَمَّا وَقَفُوا عَلَىٰ أَنَّ زَوَالَ مُلْكِهِم وَمُلْكِ الأُمَرَاءِ وَالجَبَابِرَةِ مِنْهُم عَلَىٰ يَدِ القَائِمِ مِنَّا نَاصَبُونَا العَدَاوَةَ وَوَضَعُوا سُيُوفَهُم فِي قَتْلِ آلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه وَإِبَادَةِ نَسْلِه طَمَعَاً مِنْهُم فِي الوُصُولِ إِلَىٰ قَتْلِ القَائِمِ وَيَأْبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَن يَكْشِفَ أَمْرَهُ لِوَاحِدٍ مِنَ الظَّلَمَةِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُوْرَهُ وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُون –

- الكلامُ واضحٌ وصريحٌ، كُلُّ الَّذي جرىٰ علىٰ العِترة الطاهرة في هٰذا السِّياق الجميعُ يَطلُبونَ رأسَ إمامِ زَمانِنا - هٰذهِ هيَ ثَقافَةُ العِترةِ الطاهرة.
- إنَّني عرضتُ بينَ أيدِيكُم نماذِجَ مِنَ الأحاديث وإلَّا فَهِي كثيرةٌ جِدَّاً، هٰذهِ أمثلةٌ ونماذجُ مِن أحادِيثهم وكلماتِهم وزياراتِهم الشريفة.
- الطريقةُ الَّتي سيُقتَلُ بِها الإمامُ صلواتُ اللهِ عليه هي هٰذهِ طريقةٌ أُخرىٰ، هٰذا أمرٌ نحنُ لا نَعلَمهُ، لكنَّ الخبرَ يُقبَلُ بالإجمال، ويُصَدَّقُ بالإجمال، ومعَ ذٰلكَ فإنَّ بإمكاني وبإمكانِكُم أن نضَعهُ في دائرةِ الإمكانِ العقائديّ، الإمامُ يُقتَلُ بالسَّمِّ بالسَّيفِ بوسيلةٍ أُخرى؛ "مَا مِنَّا إلَّا مَقْتُولٌ أو مَسْمُوم".

خُلاصَةُ القول:

خَبرُ المرأةِ التَّميميَّةِ نحنُ نَقبَلُهُ ونَضعهُ في دائرةِ الإمكان العقائديّ، المعنىٰ الإجماليُّ للخَبر يأتي مُنسَجِماً معَ المَذاقِ القُرآنيّ، ويأتي مُنسَجِماً معَ مذاقِ ثقافةِ العترة الطاهرة، وقد عرضتُ البياناتِ والمُعطياتِ بَينَ أيدِيكُم.

نلتقي إن شاء اللهُ تعالىٰ علىٰ أَمَلِ أن تَكُونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالحَماسِ لِخدمةِ إمام زَمانِنا صلواتُ اللهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ ومَعرِفةٍ زَهرائيَّة..
زَهرائيُّونَ نَحنُ والهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهرائيّ
بَتريُّونَ هُمُ - أعداءُ صاحِبِ الزَّمان والَّذينَ سيحاولونَ مَنعهُ من أن يَدخُلَ إلىٰ النَّجفِ أو كربلاء - بَتريُّون هُمُ هُمُ هُمُ وَالهَوىٰ وَالهَوىٰ بَتريٌّ..
وهٰذا هُوَ الفَارِقُ فيما بَينَنا وبَينَهُم
أَسألُكُم الدُّعاء جميعاً..
في أَمان الله..
****
إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها...حكايةُ الأملِ والفرجِ والنصر
سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللهِ وَفتحٌ قَريب
ومِن هنا حتَّى نلتقي تحيّاتٌ وسلام
شهر رمضان
1445 هـ-2024 م
www.alqamar.tv

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلىٰ أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.